جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة القادسية

كلية التربية

قسم علوم القرآن والتربية الاسلامية

بحث تقدمت به الطالبة : زهراء فيصل دجعان

الى مجلس كلية التربية / علوم القرآن والتربية الاسلامية

كجزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس

اشراف

د . م . حيدر جبار دفتر

١٤٣٨هجري

٢٠١٧ميلادي

بسم الله الرحمن الرحيم

((الذي خلق سبع سماوات طباقا ما

ترى في خلق الرحمن من تفاوت

فارجع البصر هل ترى من فطور))

((صدق الله العظيم))

الملك -٣-

الاهداء

الى والدتي الحبيبة ..... صاحبة الدعاء الذي لا ينقطع ، مدرسة حياتي والحب الممتد

من لحضه وجودي والى الازل .

الى والدي رمز التضحية ونبع العطاء الذي يحفزني للمضي قدماً

الى من كان خير عون وخير سند لي زوجي (علاء)

الى من قاسمني احرف البحث وهو بداخلي فاكتملا معا ولدي(مصطفى)

الى معنى الحياة ..... وبحر النقاء اخوتي واحبتي

اقدم لكم هذا الجهد المتواضع

زهراء

الشكر والتقدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الانبياء والمرسلين محمد وعلى اله الطيبين الطاهرين لا يسعني وانا اكمل كتابة هذا البحث الا ان اتقدم بوافر الشكر والتقدير الى استاذي المشرف الدكتور (حيدر جبار دفتر) لما ابداه لي من توجيهات وملاحظات سديدة انارت طريق الباحثة .

ويحتم واجب الوفاء والعرفان تقدم جزيل الشكر والدعاء لأساتذتي في قسم علوم القرآن والتربية الاسلامية لما افادوني به من علمهم الجسيم ونفعهم الوفير وفقهم الله جميعاً .

وان كان من الحق ابدي شكري لأهل الفضل فأني اتقدم بشكري العالي الى الدكتور (حسين جليل علوان) لنصحه وارشاده لنا جميعاً .

والشكر موصول الى جميع العاملين في المكتبات التي امدتني بالمصادر واخص بالذكر مكتبة التربية والمكتبة المركزية في جامعة القادسية لما بذلوه من جهد طيب في تهيئة هذه المصادر .

المحتوى

الموضوع

الآية

الاهداء

الشكر والتقدير

المقدمة

الفصل الاول : الجلال في اللغة والاصطلاح

اولاً : الجلال في اللغة

ثانياً: الجلال في الاصطلاح

الفصل الثاني : الموارد القرآنية للجلال

اولاً : السياق

ثانياً : انواع السياق

ثالثاً : السياق عند المفسرين

رابعاً: الآيات

خامساً: السياق القرآني

الفصل الثالث : موارد الجلال في النهج

اولاً : النصوص

ثانياً : السياق النصي

الفصل الرابع : الجلال بين القرآن الكريم ونهج البلاغة

اولاً : المماثلة

ثانياً: التمثيل

ثالثا : التوظيف

خلاصة البحث ونتائجه والمصادر والمراجع

((المقدمة))

الحمد لله الذي علم بالقلم و شرف الانسان نعمة العقل فأنطق لسانه درر الامثال وروائع الحكم حمداً حتى يبلغ الحمد منتهاه ويوافي نعمه ويكافئ مزيده والصلاة والسلام على الانجم الزاهرة والدرر المنيرة محمد وعترته الطيبين الطاهرين

اما بعد

لقد تناولت في هذا البحث موضوع الجلال بين القران الكريم ونهج البلاغة وقد قسمت البحث الى اربع فصول تسبقها مقدمة وتليها خاتمة ثم بعد الخاتمة المصادر والمراجع ولقد تناولت في الفصل الاول تعريف الجلال في اللغة والاصطلاح ، وفي الفصل الثاني الموارد القرآنية لمفهوم الجلال والسياق وانواع السياق عند المفسرين ثم تطرقت الى الآيات والسياق القرآني . اما الفصل الثالث كان حول موارد الجلال في نهج البلاغة من خلال عرض النصوص ثم شرح سياقها النصي . اما الفصل الرابع وهو الجلال بين القران والنهج ثم تطرقت الى الاقتباس والتضمين والاقتباس المباشر والغير مباشر . اما سبب اختياري لهذا الموضوع هو لأمرين .

الاول هو قلة الدراسات التي تطرقت لموضوع الجلال بين القران الكريم ونهج البلاغة

والامر الثاني اعجابي الشديد به من اجل فهم المفردة والتوسع في معناها واود الاشارة الى اني واجهت جملة من الصعوبات والمشاكل ومنها عدم وجود المصادر والمراجع وقلة الوقت الى اني قد استمتعت وانا ابحث عن هذا الموضوع .

كما اتقدم بالشكر والتقدير لكل من ساعدني في اتمام هذا البحث من أساتذة واصدقاء ومسك اخر الحديث هو ان هذا البحث ما هو الى محاوله علمية للوصول به الى افضل وجه فرحم الله من دقق على سهوي او وهمي فاصلحه عاذراً لا عاذلاً ومنيلا لا نائلا واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين وصلى الله تعالى على امام البلقاء وسيد العظماء محمد وال بيته الطيبين الطاهرين .

الفصل الأول

الجمل في اللغة والاصطلاح

١- الجلال في اللغة :-

إن لفظ الجلال من (جلَّ ، يجلُ ، جلالةُ وجليل) وجاء في كتاب العين حول الجلل (من جَلَّ في عيني إي عَظُمَ وأجللتهُ أي أعظمتهُ) [١]. وقال ابن فارس في المقاييس عنها (الجيم واللام أصول ثلاثة :- جَلَّ الشيءَ عظمُ ، و جَلَّ الشيء معظمهُ ، وجلال الله عظمتهُ وهو ذو الجلال والإكرام والجلُ الأمر العظيم) [٢].

وورد في لسان العرب عن مادة الجلال ما نصهُ (جلل : الله الجليل سبحانه ذو الجلال والأكرم ، جَل جلاله الله ، وجلالَ الله : عظمتهُ ولا يقال الجلال ألا لله ، والجليل من صفات الله تعالى ، جل الشيء وجلالهُ : عظمتهُ ..... والتجليل : التعاظم والجُلى : الأمر العظيم) [٣].

ومن ذلك يتضح لنا بأن الجلال هو من جلَّ الشيء إذ عظمُ وجلال الله عظمتهُ وقدرته وأكثر اللغويين يربط بين لفظ الجلال والجليل لأنها يدلان على أمر واحد وهو العظمة والقدرة ، فلقد ذكر الراغب الأصفهاني في كتابة ((الجليل العظيم القدر ووصفهُ تعالى بذلك إما لخلقه الأشياء المستدل بها عليه أو لأنه يجل عن الإحاطة به أو لأنه يجل إن يدرك بالحواس وموضوعهُ للجسم للعظيم الغليظ))[٤]

أما عند ابن منظور فنجدهُ يذكر ((إن الجليل الله تعالى الموصوف بنعوت الجلال الحاوي جميعها وهو الجليل المطلق وهو راجع إلى كمال الصفات)) [٥].

فيتضح لنا مما سبق ان لفظ الجلل والجلال والجلالة والجليل تدل على الأمر العظيم وعلى الكمال والقدرة المتصف بها الله سبحانه وتعالى .

---

[١] العين ، احمد الفراهيدي ١٧٠ ، ص ٢٥٤.

[٢] مقاييس اللغة ، ابن فارس ت (٣٩٥) ، ج١ ، ص٢١٣.

[٣] لسان العرب ، ابن منظور (٧١١) ، مجلد٢ ، ص٣٣٤ ، وينظر (الصحاح للجوهري ، ص١٣٥٨ ، ج٤ ، أساس البلاغة : الزمخشري ، ص٨٤٤.

[٤] معجم مفردات ألفاظ القرآن ، للراغب الأصفهاني ، ص١٠٧.

[٥] لسان العرب ، ابن منظور ، المجلد الثاني ، ص٣٣٤.

٢- الجلال في الاصطلاح

لقد عرفنا إن لفظة الجلال في اللغة تعني العظيم أو العظمة والقدرة ومعناها من حيث المدلول اللغوي يشير إلى قوة الباري عز وجل وقدرتهُ وعظمتهُ أما من حيث الاصطلاح فعند بحثي عنها وجدت لها معاني متعددة ومختلفة فلقد عَرَفها الأصفهاني (ت ٥٠٣) قائلاً(إن الجلالة عظم القدر والجلالُ بغير الهاء التناهي في ذلك وخُصَ بوصف الله تعالى فقيل " ذو الجلال والإكرام " الرحمن ٢٧-٢٨ . ولم يستعمل في غيرة) [١]. وهناك معنى أخر مختلف ذكره صاحب معجم البلدان وهو (جَلَّال بالفتح وتشديد اللام الأولى اسم لطريق نجد إلى مكة ، قال نصر سُمي به كما سميَ منقب والقعقاع) [٢] وفي كتاب التعريفات للجرجاني قال (إن الجَلاَلُ من الصفات : ما يتعلق بالقهر والغضب) [٣]. ومعنى هذه الصفات يدل على عظمة الله تعالى وجبروته وقوته وبطشه ، أما التهانوي ت (١١٥٨هـ) فلقد قال عنها : (الجلال عبارة عن ذاتهِ تعالى بظهوره في أسمائه وصفاته كما هي عليه هذا على وجه الإجمال))[٤] ثم زاد التهانوي في شرح لفظة الجلال ودلالتها بأنها تعني من حيث التفصيل ((الجلال عبارة عن صفة العظمة والكبرياء والمجد والسناء وكل جمال له فإن شدة ظهوره يسمى جلالاً ، كما أن كل جلال له ، فهو في مبادئ ظهوره على الخلق يسمى جمالاً ومن هنا قيل إن لكل جمال جلالاً ولكل جلال جمال))[٥]. وعند الفلاسفة الأمر مختلف فإن للجلال تعريفات مختلفة ((فبعضهم أن الجليل هو السامي الرائع الذي يأخذ بمجامع قلوبنا وبعضهم إن الجليل العظيم الذي يقهرنا ويشعرنا بعجزنا ويولد في نفوسنا إحساساً بالألم

---

[١] معجم مفردات ألفاظ القرآن ، الراغب الأصفهاني ، ص١٠٧ ، ينظر : بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ،ج٢ ، ص

[٢] معجم البلدان ، شهاب الدين البغدادي ، ج٢ ، ص١٧٣-١٧٤.

[٣] التعريفات ، لأبي الحسن الجرجاني ، ص٨١.

[٤] كتاف اصطلاحات الفنون ، محمد علي الهتانوي ، ص٣٣٠ ، مجلد١.

[٥] المصدر نفسه

والجليل هو الهائل الذي يخيفنا ويولد في نفوسنا شعوراً بالخطر والتوتر)[1] لذا فان الجلال في الاصطلاح له عدة معاني ولكنهُ من حيث الظاهر يدل على البهاء والسناء والعظمة والكبرياء ، فالجلال يعني الرفعة والوقع الرائع والعظمة [1].

كذلك فان (الجلال المطلق والجمال المطلق لا يكون شهودهُ إلا لله وحده وقد عبرنا عن الجلال بأنهُ ذاته باعتبار ظهوره في أسمائه وصفاته كما هي عليه له في حقه ويستحيل هذا الشهود إلا له) [2].

إذن دلالة الجلال من حيث اللغة والاصطلاح تشير إلى التعظيم والتسبيح والخضوع لله تعالى وعظمتهُ والجلال يقتضي المجد والإكرام ويستوجب الحمد فسبحانه الله المجيد .

---

(١) المعجم الفلسفي ، جميل صليبا ص١/٤١

(٢) معجم المصطلحات الأدبية ، إبراهيم فتحي ، ص١٢١.

(٣) كشاف اصطلاحات الفنون ، للتهانوي ، ص٣٣٠.

١- قال تعالى ((وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالإِكْرَامِ)) الرحمن ٢٧

هي آية من آيات سورة الرحمن المدنية التي تتحدث عن نعم الله تعالى وعن كماله وقدرته وشمول رحمته والآية الكريمة تشير في مضمونها إلى تعظيم الله سبحانه وتعالى فهو ذو العظمة والكبرياء والمجد والسناء وهي خطاب للنبي (ص) أو للناس كافة ، فلقد فسرها الطبري (ت ٣١٠ هـ) قائلاً (كلُ من على ظهر الأرض من الجن والإنس فإنهُ هالك ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام) [١]. واقترب من هذا التفسير السمرقندي (ت ٣٧٥ هـ) حيث قال (كل من على وجه الأرض يفنى ويبقى وجه ربك ذو الملك والعظمة والإكرام إي ذو الكرم والتجاوز) [٢]. فهو الباقي العظيم الذي ليس كمثله شيء الحي الذي لا يموت أبداً . وفي مجمع البيان تعني الآية ((ويبقى وجه ربك) أي يبقى ربك الظاهر بأدلة ظهور الإنسان بوجههِ وذو الجلال اي العظمة والكبرياء واستحقاق الحمد والمدح بإحسانه الذي هو في أعلى مراتب الإحسان) [٣]. فان الله تعالى هو أصل أنْ يُجَل فلا يُعصى وانْ يُطاع فلا يُخالف . في حين قال ابن حيان الأندلسي عنها في تفسيره ((وجهُ ربك خطاب للرسول (ص) وتشريف له وقيل الخطاب للناس كافة ولكل سامع ومعنى ذو الجلال الذي يجلهُ الموحدون عن التشبيه بخلقه وعن أفعالهم أو الذي يتعجب من جلالةِ أو الذي عندهُ الجلال ، إكرام المخلصين من عبادة)) [٤]. وزاد البقاعي في عبارات أكثر وصفاً وبياناً وروعة عند تفسيره للآية قائلاً ((ويبقى بعد فناء الكل بقاء متسمراً إلى ما لانهاية لهً وجه ربك)) إي المربي لك يا محمد بالرسالة والترقية بهذا الوحي إلى ما لا يحد من المعارف وكل عمل أريد به وجههُ تعالى خالصاً والجلال إي العظمة التي لا ترام وهو صفة ذاته التي تقتضي

---

[١] .تفسير الطبري المسمى جامع البيان في تأويل القران للطبري ، المجلد الحادي عشر ، ص٥٩١.

[٢] تفسير السمرقندي المسمى بحر العلوم / أبي الليث السمرقندي ، ج٣ ، ٣٠٧.

[٣] مجمع البيان في تفسير القران ، الفضل بن الحسن الطبرسي .

[٤] تفسير البحر المحيط ، لأبي الحيان الأندلسي ، ج٨ ، ص٢٧٣.

أجلاله عن كل ما يليق به والإكرام إي الإحسان العام))[1] وصح في الحديث عن النبي (ص) انهُ قال ((انطقوا بيا ذا الجلال والإكرام إي داوموا عليه)) [2]. وعلى العموم فإن سياق الآية يشير إلى عظمة الله وإحسانه وكرمة وأنعامه وهو الباقي بعد فناء كل شيء لهُ الحمد والمجد فإن جميع أهل الأرض يموتون ويذهبون وكذلك أهل السماوات ولا يبقى سوى وجه ربك الكريم فإنه الحي الذي لا يموت ذو الجلال والإكرام والعظمة والكبرياء الذي يُعَظَم و يُجَلْ ويجل لأَجلهِ وهو ذو السعة والفضل والجود .

---

[1] نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، ألبقاعي ، ٧ ، ٣٨٥.

[2] ينظر : مجمع البيان في تفسير القران ، الفضل بن الحسن الطبرسي ،٣٥٣/٩، تفسير النفيسي ، عبدالله بن احمد النسيفي ، ١٩٠/٣ ، تفسير الخازن ، علاء الدين الخازن ، ص٢٢٧ .، تفسير البحر المحيط ، أبي حيان الأندلسي ، ص ٨/٢٨٤.

٢-قال تعالى ((تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالإِكْرَامِ)) الرحمن ٧٨

لا تختلف هذه الآية عن سابقتها فهي أيضا تشير في سياقها إلى عظمة الله تعالى وقوتهُ وبركاتهِ وخيراته وقوله تعالى ((تَبَارَكَ اسْمُ رَبّكَ)) تعني تبارك ذكر ربك يا محمد ، ذي العظمة والإكرام ، يعني ومن لهُ الإكرام من جميع خلقه [١]. إي تعالى وتبارك ذكر الله ذي الجلال والعظمة والتكريم على ما انعم به وتفضل من نعم عظام على عبادة ، وتناول السمرقندي (ت ٣٧٥ هـ) شرح الآية قائلاً عنها ((تبارك ذو الارتفاع والمنزلة والقدرة والإكرام يعني المتجاوز عن المذنبين ويقال الاسم زيادة في الكلام ومعناه تبارك ربك)) [٢]. ثم شرح الطبرسي (ت ٥٤٨ هـ) الآية بعبارات جميلة وافية تبين معنى الآية حيث قال ((تعاظم وتعالى اسم ربك لأنهُ استحق إن يوصف بما لا يوصف به غيره من كونه قديما وإلها وقادراً لنفسه وعالماً لنفسه وحياً لنفسه وغير ذلك إي ذي الجلال والعظمة والكبرياء و الإكرام يكرم أهل دينه وولايته وقبل معناه عظمة البركة في اسم ربك فطلبوا البركة في كل شيء بذكر اسمه)) [٣].

فهو المنزه عن كل سوء لهُ الأسماء الحسنى ذي الكبرياء والعظمة الملك الحق المهمين تكاثرت بركة اسمه وكثر خيره ذي الجلال الباهر والمجد الكامل والإكرام لأوليائه ،قال ابن عربي (ت ٦٣٨هـ) عن الآية (تبارك اسم ربك) إي الاسم الأعظم الذي به تزيد وترتقي مرتبة السالكين من البداية إلى النهاية حتى الوصول إليه والفوز به ((ذي

---

[١] تفسير الطبري لابن جرير الطبري ، مجلد الحادي عشر ، ص٦١٨.

[٢] تفسير السمرقندي المسمى بحر العلوم ، لأبي الليث السمرقندي ، ٣٣٩/٣.

[٣] مجمع البيان في تفسير القرآن ، للطوسي ، ٣٥٣/٩.

الجلال والإكرام)) إي الجلال في صورة الجمال والجمال في صورة الجلال اللذان لا يحجب احدهما عن الأخر عند البقاء بعد الفناء للمحبوبين السابقين إلى غاية الدرجات)) [١]. وهذه الآية هي خطاب للنبي (ص) وللمسلمين وهي بيان لعظمة اسم الله ((تبارك اسم ربك)) إي تعاظم اسم ربك المحسن إليك بإنزال هذا القرآن الذي جبلك على متابعته فصرت مظهراً له وصار خلقاً لك فصار إحسانه أليك فوق الوصف)) [٢]. فإن الله تعالى بعد إن ذكر نعم الدنيا الفانية ختم نعمة الآخرة بهذه الآية وهو إشارة إلى تمجيده وتحميده .

قال أبي الحيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) في تفسيرها (عندما ختم تعالى نعم الدنيا بقولهِ (ويبقى وجه ربك) ختم نعم الآخرة بقوله (تبارك اسم ربك ذي الجلال والإكرام) وناسب هناك ذكر البقاء والديمومة له تعالى إذ ذكر فناء العالم وناسب هنا ذكر ما اشتقت من البركة وهي النمو والزيادة اذ جاء ذلك عقب ما امتني به على المؤمنين من الخير) [٣]. وفي الحديث عن رسول الله (ص) (كان الرسول اذا سلم لا يقعد يعني بعد الصلاة ألا بقدر ما يقول اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت ياذا الجلال والإكرام)[٤] وملخص القول إن هذه الآية الكريمة فيها تبارك وتعاظم لله تعالى ذي الجلال والعظمة والقدرة والكبرياء الذي لا اله إلا هو الباقي بعد فناء الأشياء المنتقم من الأعداء ذو الإحسان الذي لا يمكن الإحاطة به فهو المتصف بالجمال الأقدس المقتضي لفيض الرحمة على جميع الأولياء .

---

[١] تفسير القرآن الكريم / ابن عربي ، ج٢ ، ص٢١٣.

[٢] ينظر : نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، للبقاعي ، ص٤٠١ / ٧.

[٣] تفسير البحر المحيط ، ابي الحيان الأندلسي ، ٨/ ٢٨٤.

[٤] تفسير القران العظيم / أبي الفداء بن كثير الدمشقي (ت ٢٧٤ هـ) ٢٥٣/٤.

الفصل الثاني :

الموارد القرآنية لمفهوم الجلال

اولاً :

-١- السياق

-٢- انواع السياق

-٣- السياق عند المفسرين

ثانياً : الآيات

ثالثاً : السياق القرآني

ثانياً : الآيات

١- قال تعالى

((ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام))الرحمن ٢٧

٢- قال تعالى

((تبارك اسم ربك ذو الجلال والاكرام))الرحمن ٧٨

أولا :- السياق في اللغة والاصطلاح

أن كلمة السياق في اللغة ترجع إلى مادة سوق قال ابن فارس " السين والواو والقاف أصل واحد وهو حَدْوَ الشيء يقال : ساقهُ يسوقهُ سَوقاً " [١]. ورود في لسان العرب حول كلمة السياق ما نصهُ ((السوق ، معروف ، ساق الإبل وغيرها يَسُوقها سوقاً وسياقاً وهو سائق وسواق ،.... وقولهُ تعالى ((وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد)) [٢]. وقيل في التفسير سائق يسوقها إلى محشرها وشهيد يشهد عليها بعملها وقبل الشهيد هو عملها نفسه وأساقها واستاقها فانساقت وتساوقت الإبل تساوقاً إذا تتابعت وكذلك تقاودت فهي متقاودة .

ومتساوقة .... والمساوقة المتابعة كان بعضها سيوق بعض والأصل في تساوق تتساوق كأنها لضعفها وفرط هزلها تتخاذل ويختلف بعضها عن بعض والسياق المهر)) [٣]. وهذه المعاني المختلفة لكلمة السياق

متفق عليها أكثر اللغويين [٤]ما عدا صاحب المفردات فقد زاد الراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ) عليها تفسير قوله تعالى ((وألتفت الساق بالساق)) [٥]إذ قال : ((قيل عُني التفاف الساقين عند خروج الروح وقيل التفافهما عندما يُلفان في الكفن)) [٦].وأورد الزمخشري معنى للسياق مختلف حيث قال ((وهو يسوق الحديث أحسن سياق واليك يُساق الحديث وجئتك بالحديث على سوقه (على سردة ، والمرء سيقة

---

[١] مقاييس اللغة ، ابن فارس ، ص١١٧، ج٣.

[٢] سورة ق ، الآية ٢١.

[٣] لسان العرب ، ابن منظور ، ج٥ ، ص٩٠٦.

[٤] ينظر (جهرة اللغة ، ابن دريد ، ٢٠٠/٢ ، الصحاح ، الجوهري ، ص١٢٣٧ ، ج ٤ ، المعجم الوسيط ، ص٤٦٤ ، ج١.

[٥] . سورة القيامة : ٢٩.

[٦] معجم مفردات الفاظ القرآن ، الراغب الأصفهاني ، ص ٢٨٠.

القدر يسوقهُ إلى ما قُدر له لا يعدوه) [1]فهذه المعاني المتعددة والمختلفة تدل على معنى الترابط والانسجام والتتابع ولكن هذه المعاني لا تكون بمفردها وإنما تُساق مع غيرها فالشيء يسوق مثيلهُ ويرتبط به .

ويعرف السياق في الاصطلاح انهُ (إن سياق الكلام أسلوبهُ ومجراه تقول وقعت هذه العبارة في سياق الكلام إي جاءت متفقه مع مجمل النص فإذا أردت أن تفسر عبارة من نص وجب عليك أن تفسرها حسب موقعها في السياق ذلك النص وحسب سياق الحوادث ومجراها وتسلسلها وارتباطها مع بعض [2].

ومن هذا يتضح لنا بان دلالة السياق في اللغة والاصطلاح تعني التتابع والانسجام وهو تتابع الكلام وانسجام التعبير في الدلالة على المعنى من خلال سابق يمهد ولاحق يتمم ويؤكد ويبين ذلك المعنى .

---

[1] أساس البلاغة ، جار الله الزمخشري ، ص٣١٤.

[2] المعجم الفلسفي ، جميل حليبا ، ص٦٨١ ، ج١ .

ثانيا :- أنواع السياق

ذكرنا أن السياق يعني التتابع والانسجام والترابط فهو يتضح وقت بناء نصي متكامل من فقرات مترابطة بحيث يلقى الضوء على معنى وغاية الفقرة لا على المعاني أو الكلمات المفردة فقط .

ومن التقسيمات الشائعة للسياق[1] :-

١-**السياق اللغوي** :- هو حصيلة استعمال الكلمات داخل نظام الجملة عندما تساوق مع كلمات أخرى مما يكسبها معنى خاصاً محدداً ، فان المعنى في السياق بمختلف عن المعنى في المعجم لان الأخير متعدد ومحتمل بينما المعنى الذي يقدمهُ السياق اللغوي هو معنى لهُ حدود وسمات غير قابلة للتعدد والاشتراك أو التعميم .

٢-**السياق العاطفي** :- وهو الذي يحدد دلالتهُ الصيغة أو التركيب من معيار قوة الانتقال او ضعفهُ مما يقتضي تأكيدا أو مبالغة أو اعتدالاً .

٣-**سياق الموقف أو المقام** : وهو ما يمثل الموقف الخارجي الذي يمكن أن تقع قيد الكلمة فتغير دلالتها تبعاً لتغير الموقف أو المقام . وقد أطلق اللغويين على هذه الدلالة مصطلح (الدلالة المقامية)

٤-**السياق الثقافي** :- وهو ما يمثل القيم الثقافية أو الجمالية التي تحيط بالكلمة اذ تأخذ دلالة معينة وقد أشار علماء اللغة إلى ضرورة وجود هذه المرجعية الثقافية عند أهل اللغة الموحدة لكي يتم التواصل والإبلاغ [1].

---

[1] دلالة السياق في الإحكام التشريعية في روح المعاني والميزان ، حيدر جبار ، رسالة ماجستير ، ص٢.

ثالثا:- السياق عند المفسرين

يعتبر السياق عند المفسرين احد أهم القرائن الحالية في فهم الكلام والقرآن الكريم بوصفه كاملاً فان الإحاطة بسياق آياته وسورةٍ تضع المفسر في جو النص وتعينهُ على فهم المراد منه واعتماد السياق من لدن المفسر يعينهُ على فهم المعنى والأهداف القرآنية ويبرز الناحية الإعجازية وروعة الانسجام في آيات الكتاب العزيز كما يفيد في إزالة وهم التعارض والتناقض بين الآيات [١]. وأكد السيوطي (ت ٩١١) على وجوب مراعاة المفسر للمعنى الحقيقي والمجازي ومراعاة التأليف والغرض الذي سيق لهُ الكلام عبر المؤاخاة بين الألفاظ [٢]. كما إن المفسرون قد وضعوا في مقدمات تفاسيرهم شروط وجب توفرها في المفسر وهذه الشروط تتمثل في إتقانه لمجموعة من العلوم أشبه بمراحل التحليل في السياق وهذه الشروط هي :-

/١-ما يتصل بالتحليل الصوتي/ إي يشترط إن يكون عالماً بالقراءات لان به يعرف كيفية النطق وبالقراءات يترجح بعض الوجوه المحتملة على بعض [٣]

---

[١] دلالة السياق في الإحكام التشريعية في تفسيري روح المعاني والميزان ، حيدر جبار دفتر ، رسالة ماجستير ، ص٩.

[٢] الإتقان في علوم القران ، للسيوطي ، ٢١٧/٤.

[٣] المصدر نفسه .

١- ما يتصل بإتقان التعريف

لان بـه تعـرف الأبنيـة والصـيغ ومنهـا مـا يتصـل بالاشـتقاق لان الاسـم إذا كـان اشتقاقه من مادتين مختلفتين اختلف المعنى باختلافهما كما في المسيح هل هو من المسح أو السياحة [١].

٢- مما يتصل بإتقان علوم النحو والمعاني والبيان والبديع :-

فإما النحو فلأن يتغير ويختلف الكلام باختلاف الإعراب وإما المعاني فهي تتبع خواص تركيب الكلام في الإفادة وما يتصل بها من الاستحسان وغيره ليحترز بها عن الخطأ في تطبيق الكلم على ما يقتضي الحال ذكره أما البيان فهو أيراد المعنى الواحد في طرق مختلفة بالزيادة من اجل وضوح الدلالة عليه ليحترز بالوقوف على ذلك عن الخطأ في مطابقة الكلام لتمام المعنى أو المراد منه إما البديع يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة ووضوح الدلالة [٢].

٣- ما يتصل بالمعجم :

فيسمونه بعلم اللغة وهو يعني عندهم متن اللغة لان بها يعرف (شرح مفردات الألفاظ ومدلولاتها بحسب الوضع) [٣].

ومن هذا يتضح لنا بان المفسرين اعتنوا بهذه الشروط عناية كبيرة من اجل تفسير الكتاب العزيز وتوضيح مقاصده وأغراضه وهذه المقاصد كثيرة منها ما يتعلق بتصحيح الاعتقاد ومنها في تهذيب الأخلاق ولسياسة الأمة وحفظ أموالها كذلك توضيح الأمثلة المتعلقة بتوحيد الربوبية .... وغيرها من الأمور .

---

[١] الإتقان في علوم القرآن ، للسيوطي ، ٤/٢١٥.

[٢] دلالة السياق في الإحكام التشريعية في تفسيري روح المعاني والميزان ، حيدر جبار دفتر ، رسالة ماجستير ، ص٩.

[٣] الإتقان في علوم القران ، السيوطي ، ٤/٢١٥.

الفصل الثالث

موارد مفهوم الجلال

في نهج البلاغة

اولاً : النصوص

ثانياً : السياق النصي

تمهيد

الامام علي (عليه السلام) هو امام البلغاء والمتكلمين كما هو امام المتقين فقد عِرُفه امير المؤمنين (ع) بعلمهِ الغزير سواء كان في العلوم الدينية او الدنيوية وخير مثال على ذالك (نهج البلاغة) الكتاب المنسوب لهُ والذي جمعهُ الشريف الرضي ، فهذا الكتاب الذي يزهر بالعلومِ والبلاغة والفصاحة ، وقد كان امير المؤمنين يلقي خطبه ومواعظه وكلماته بلسان فصيح عفو الخاطر وهذا الامر جعل العلماء والادباء متحيرين في وصف هذا الكتاب الشامل للعلوم الإلهية والعلمية والاخلاقية والاجتماعية بل شامل لجميع العلوم ، فلهاذا عكفوا على قراءته وشرحه وتأثروا به لما يحويه من فصاحة وبلاغة وعبارات جميلة بل في قمة الجمال من المواقف الخطابية وبأسلوب فيه صراحة المعنى وبلاغة الاداء وسلامة الذوق

وعند بحثي عن مفهوم الجلال في كتاب نهج البلاغة وجدتُ ما يقارب ١٣خطبة وحكمتين وعندما طالعت شروح نهج البلاغة كان بعضها مختصراً على شرح الكلمات الغريبة من الخطبة وبيان معناها والبعض الاخر يطيل في وضع مضامين واقسام للخطبة فيطيل الكلام عنها وهناك خطب لم اجد لها شرحاً في بعض الكتب . واخترت سبعة من الخطب لتحدث عن سياقها وبيان مفهوم الجلال ودلالتهُ فيها .

اولاً :- النصوص

١- خطبة رقم (١٩٥) يحمد الله فيها ويثني على نبيه ويعظ

(الحَمدُ لله الَّذِي أَظهَرَ مِن أَثارِ سُلطَانِهِ وَجَلاَلِ كِبرِيائِهِ مَا حَيرَ مُقَل العُقول مِن عَجائبِ قدرتِهِ وَ رَدَعَ خَطَرَاتِ هَمَاهِمِ النُفُوسِ عَن عِرفَانِ كُنَهِ صِفَتِهِ)

٢- الخطبة (٢١٣) في تمجيد الله وتعظيمه

((الحمد لله العلي عن شبه المخلوقين الغالب لمقال الواصفين الظاهر بعجائب تفسيره للناظرين الباطن بجلال عزته عن فكر المتوهمين))

٣- خطبة رقم (٩١) في وصف الله تعالى في القران

((ردعها وهي تجوب مهاوي سدف الغيوب متخلصة اليه سبحانه فرجعت إذا جبهت معترفة بانه لا ينال بجور الاعتساف كنه معرفته ولا تخطر ببال اولي الرويات خاطرة من تقدير جلال عزته))

٤- خطبة رقم (٢١٦) من خطب له (عليه السلام) في صفين

((ان من حق من عظم جلال الله في نفسه وجل موضعه من قلبه ان يصغر عنده لعظم ذالك كل ما سواه))

٥- الخطبة (٩١) في صفة الملائكة

((انشاهم على صور مختلفات واقدار متفاوتات أولي اجنحة تسبح جلال عزته لا ينتحلون ما ظهر في الخلق من صنعته))

-٦- خطبة (٩١) في صفة الملائكة (عليهم السلام)

((ولا قدحت قادحة الا حن فيما بينهم ولا سلبتهم الحيرة ما لاق من معرفته بضمائرهم وما سكن من عظمته وهيبة جلالته في اثناء صدورهم))

-٧- خطبة ((١٠٨)) في القيامة

((اماد السماء وفطرها وأرج الارض وأرجفها وقلع جبالها ونسفها ودك بعضها بعضاً من هيبة جلالته ومخوف سطوته واخرج من فيها فجددهم))

ثانياً :- السياق النصي

خطبة رقم (١٩٠) يحمد الله فيها ويثني على نبيه ويعظ[١]

(الحَمدُ لله الَّذِي أَظهَرَ مِن أَثارِ سُلطَانِهِ وَجَلاَلِ كِبرِيائِهِ مَا حَيرَ مُقَل العُقول مِن عَجائبِ قدرتِهِ وَ رَدَعَ خَطَرَاتِ هَمَاهِمِ النُفُوسِ عَن عِرفَانِ كُنَهِ صِفَتِهِ)

ابتدأ الامام علي عليه السلام هذه الخطبة كسائر الخطب بحمد الله تعالى الذي تعجز الخلائق عن ادراك صنعه لهذا الكون العجيب وطريقة تصرفه في العالم وفي نفوس بني ادم بما شاء وكيف ما شاء فأن الله سبحانه وتعالى خلق الخلق بمختلف الانواع حتى لا يظن شخص انه عاجز .

قال ابن حديد المعتزلي في بيان هذه الخطبة (اظهر سبحانه من اثار سلطانه نحو خلق الافلاك ودخول بعضها في بعض كالمميل ألذي يشتمل على المائل ونحو خلق الانسان وما تدل التشريع من عجيب الحكمة فيه ، ومن خلق النباتات والمعادن والاثار العلوية المتحررة ما حير عقول هؤلاء واشعر انها اذا لم يحيط بتفاصيل تلك الحكم مع انها مصنوعة فالأولى الا تحيط بالصانع الذي برئٌ عن المادة وعلائق الحسن)

واقترب ميثم البحراني(ت٦٧٩هـ)من هذا المعنى حين قال (قد حمد الله تعالى باعتبار اظهار من اثار ملكه وسلطانه ما اظهره من ملكوت السماوات والارض وترتيب الارض على وجه .

---

(١) نهج البلاغة المختار في كلام امير المؤمنين لجامعه الشريف الرضي / هاشم الميلاني ص٣٥٨

(٢) شرح نهج البلاغة / ابن حديد المعتزلي ص٣٢٦/ج١٠

النظام الاتم مما هو محل العجب العجيب الذي تحار ابصار البصائر في كيفية وقوعه من القدرة الالهية وكل مخلوق منها هو محل ذلك العجب والحيرة من جلال كبريائه وعظمته))[١]

والمتأمل في كلام امير المؤمنين (عليه السلام) يعلم ان هذا التصوير في القول هو بمثابة شهادة ايمان وايقان واعتقاد ان لا الله الا الله وفيه استنهاض للعقول في الفكر في عظمة الله تعالى الذي ابدع في تكوين هذا الكون . ولقد تناول الشيخ محمد جواد مغنية هذه الفقرة مشيراً الى ان كل ما في فيه قدرة وابداع وحكمة تدل على الحكيم وامن العديد من الفلاسفة والعلماء بوجود هذا الحكيم ايمانهم بأنفسهم ولكن عجزت عقولهم عن ادراك ذاته وحقيقة لان العقل محدود والمحدود لا يدرك من لا حد له [٢] . والحق ان الانسان لا يستطيع ان يدرك ذات الله تعالى مهما حاول فهو ذو العظمة والجبروت الذي حير وأدهش العقول من عجيب خلقه للكون .

قال الشيرازي في شرح هذه الخطبة (لو امعن الانسان النظر في عالم الخلق من الذرة حتى المنظومات العلوية والمجرات وانواع النباتات والزهور والثمار ومختلف الحيوانات من السباع والطيور والحيتان ....ليتعرف كل يوم على عجائب جديدة وغرائب شتى فيها والتي يكشف عنها كل يوم تطور العلم البشري ويعكس عجائب خلقها بما يجعل الانسان يعيش حالة من الذهول ازاء قدرة الخالق الحكيم)[٣] . ومخلص القول ان الله سبحانه وتعالى ابدع وادق تصوير هذا الكون العجيب بمخلوقاته المتنوعة التي حيرت عقول اهل العلم في كيفية وجودها وعيشها وهذه الحيرة التي خدرت العقول هي دليل على قوة الباري وعظمته وجلالته سبحانه .

---

(١) شرح نهج البلاغة ميثم البحراني ص٤٣٣ج٤

(٢) في ظلال نهج البلاغة محمد جواد مغنية ص٣٧٥ج٤

(٣) نفحات الولاية مكارم الشيرازي /٤٧٢ج٧

الخطبة (٢١٣) في تمجيد الله وتعظيمه [١]

((الحمد لله العلي عن شبه المخلوقين الغالب لمقال الواصفين الظاهر بعجائب تدبيره للناظرين الباطن بجلال عزته عن فكر المتوهمين))

ابتدأ الامام (عليه السلام) هذه الخطبة بحمد الله العلي المنزه عن شبه المخلوقين في صفاتهِ وذاتهِ وافعالهِ واقوالهِ فهو الغالب في كل شيء والظاهر بعجائب تدبيره وحكمته. قال ابن حديد المعتزلي (ت٦٥٦هـ) في شرح الخطبة ((الله سبحانه وتعالى لا يستطيع الواصفون وصفهُ وان اطنبوا واسهبوا فهو كالغالب لأقوالهم لعجزها عن ايضاحه وبلوغ منتهاه والظاهر بأفعاله والباطن بذاته لا نه انما يعلم منه افعاله وأما ذاته فغير معلومة))[٢]

فأن الذات الالهية لا متناهية ومن البديهي ان تعجز جميع الخلائق عن ادراك كنة ذاتهِ تعالى .

ويقصد من الباطن بجلال عزته اي انهُ منزه عن بطون الفكر باعتبار جلالته وعزته فهو لا تدركه العقول ومنزه بجلال عزته عن تكيف الفكر والمحسوسات والاوهام والخيال له وباطن عنها . [٣]

فان الانسان العاقل مهما حاول ان يصف الله العالي بذاته وصفاته عن المخلوقات لن يقدر ان يصفه ويصف عظمته لان افهام العقول تنتهي حداً عنده تعالى لا نه ازلي مطلق لا اخر له .

---

(١) نهج البلاغة المختار من كلام امير المؤمنين لجامعه الشريف الرضي / تحقيق هاشم الميلاني ص ٣٨٠

(٢) شرح نهج البلاغة ابن حديد المعتزلي / ص٤١/ ج٦

(٣) ينظر : شرح نهج البلاغة ميثم البحراني / ص٢٧ / ج٤

وقال في بيان هذه الخطبة محمد جواد مغنية .

((الافهام لا تدرك ذات الله سبحانه ولكنها تدرك انه قادر حكيم من خلال عظمة الكون وفخامة الحكم الذي يشير عليه منذ القديم والى ان يشاء الله ، وكما عجزت الالسن عن وصف الذات عجزت الافكار ايضاً عن ادراكها والاحاطة بها وحسب هذه ان تستشعر قدرة الله ورحمته وحكمته وحسب تلك ان تسبح بحمده وتمجيده))[1]

فان الله سبحانه وتعالى لا تدركه الابصار ولا يوصف بمقدار ابتداع الاشياء لا من شيء قبلها وانشائها بلا امثلة سابقة لها وهذا دليل على القدرة الالهية الا متناهيه للخالق عز وجل والتي عجزت العقول عن فهمها وادراكها .

---

(١) في ظلال نهج البلاغة محمد جواد مغنيه ص٤٠٦ ج٤

خطبة رقم (٩٠) في وصف الله تعالى في القران[١]

((ردعها وهي تجوب مهاوي سدف الغيوب متخلصة اليه سبحانه فرجعت إذا جبهت معترفة بانه لا ينال بجور الاعتساف كنه معرفته ولا تخطر ببال اولي الرويات خاطرة من تقدير جلال عزته))

تعرف هذه الخطبة بخطبة الاشباح التي وصف فيها امير المؤمنين (عليه السلام) فيها الله تعالى في القران ، وقيل سميت بالأشباح لان امير المؤمنين (ع) ذكر فيها الاشباح اي الاشخاص وقيل المراد بالأشباح انها خطبة لها امتداد من قولهم الحرباء تشبح على العود . [٢]

والامام عليه السلام يواصل الخطبة بالتطرق الى عجز العقول البشرية عن ادراك صفات الله سبحانه ومعرفته الذي حير العقول في ادراك ذاته تعالى وفي كل مرة ترجع خائبة خاسئة عاجزة عن تقدير جلاله وعظمته .

ومعنى قول الامام (تجوب : اي تقطع ، المهاوي : المهالك

السدف : هي القطعة من الليل المظلم ، وجبهت : اي ردت

والاعتساف : هو السلوك على غير جادة معلومة))[٢]

---

(١) نهج البلاغة المختار من كلام امير المؤمنين لجامعه الشريف الرضي تحقيق هاشم الميلاني ٥معارج نهج البلاغة / علي بن زيد الانصاري (٥٦٥هـ)ص٤٠٠

(٢) ينظر : شرح نهج البلاغة ابن حديد المعتزلي ص٢٤٦ /٦ ، شرح نهج البلاغة محمد عبده ٣/١٦٢ نهج البلاغة صبحي الصالح ص٦٠٠

وقال في شرح هذه الخطبة ابن ابي الحديد المعتزلي (٦٥٦هـ) [(اذا اشتد عشق النفوس وتولهت نحوه لتسلك مسلكا تصف منه على كيفية صفاته تعالى وهي تجول وتقطع ظلمات الغيب فلا تناله وان ارباب الافكار والرويات تصعب عليهم ان يخطر لهم خاطر يطابق ما في الخارج من تقدير جلالة عزته تعالى))[١]

فأن العقول مهما حاولت ان تدرك متى ينقطع اقتدار الله على المقدرات نكست وخابت لأنهُ القادر الى الابد .

أما ميثم البحراني (٦٧٩هـ) فقد وضع مقدمات للخطبة وهو يرى ان تولهِ القلوب وشوقها وانتهاء مداخل العقول في نيل علم ذاته ورجوع هذه الاوهام والمدركات القاصرة في ادراك كنه الله تعالى معترفة انه لا ينال كنه معرفته وان الفكر لا يقدر جلال عزته اي لا يحيط بكماله خبراً [٢] وهذا يعني ان العقول مهما سعت جاهدة لتدرك صفات الله وقوة جلاله عجزت وقصرت في ذلك . ومعنى الكلام ان العقول بعد ان حاولت معرفة الذات المقدسة عجزت عن ذالك واعترفت بانها كانت تحاول المحال وتسلك طريق لا تنتهي بها الى شيء وكل ما تتصوره العقول من معاني الجلال والعظمة فهو دون عزة الله ومكانته [٣] . والحق ان هذا اروع بيان وتصوير لحال البشر وعجز عقولهم عن ادراك كنة ذاته وصفاته سبحانه وتعالى ليس لخفاء ذاته وصفاته وانما من شدة ظهوره حتى حارت الابصار والعقول عن وصفه والوقوف على كنهه فسبحانه ذو الجلال والاكرام .

---

(١) شرح نهج البلاغة ابن ابي الحديد ص٢٤٨ /٦

(٢) شرح نهج البلاغة كمال الدين ميثم البحراني ص٣٤٩ /٢

(٣) في ظلال نهج البلاغة محمد جواد مغنيه / ص٢٥٨ /٢

خطبة رقم (٢١٦) من خطب له (عليه السلام) في صفين[١]

((ان من حق من عظم جلال الله في نفسه وجل موضعه من قلبه ان يصغر عنده لعظم ذلك كل ما سواه))

قال الامام علي عليه السلام هذا المقطع من الخطبة بعدما اثنى عليه رجل ومدحه بكلام طويل فأجابه عليه السلام بان المدح والتعظيم لله سبحانه وان الانسان الذي يدرك عظمة الله يصغر عنده كل شيء ما سواه .

وقد ذكر ابن الحديد (ت٦٥٦) في بيان معنى الخطبة ((ان من حق من عظمت نعمت الله عليه ان تعظم عليه حقوق الله تعالى وان يعظم جلال الله في نفسه ومن حق من كان كذلك ان يصغر عنده كل ما سوى الله .))[٢]

اما ابن ميثم البحراني (ت٦٧٩) فهو يرى ان الامام (عليه السلام) اشار الى نفسه من حيث تعظيمه لله تعالى حيث قال ((الامام يشير بذلك الى نفسه اي لعظم جلال الله في قلبه يصغر عنده كل ما سواه وهذه المقدمة وان كانت عامة الا ان الاشارة الحاضرة بها الى نفسه وذلك ان اعظم نعمة في الدنيا خلافة المسلمين وفي الاخرة ما هو عليه من الكمالات النفسانية فكان احق بتعظيم جلال الله في نفسه وكان بذلك ان يصغر كل ما سوى الله في قلبه))[٣]. فبحسب رأي ابن ميثم فهو يرى ان الامام قصد من كلامه انه احق بخلافة المسلمين واحق بتعظيم جلال الله في نفسه . اما محمد عبده فسر قول الامام في الخطبة ((كل ما سواه)) اي ان يصغر عنده كل ما سوى الله لعظم ذلك الجلال الالهي[٤])

---

(١) نهج البلاغة المختار من كلام امير المؤمنين لجامعه الشريف الرضي تحقيق هاشم الميلاني ص٣٨٢

(٢) شرح نهج البلاغة ابن حديد المعتزلي ص٦٨ج١١

(٣) شرح نهج البلاغة ابن ميثم البحراني ص٤١ج٤

(٤) شرح نهج البلاغة محمد عبده ص٢٠٠

ولقد قال في شرح هذه الفقرة محمد جواد مغنية ((ان الامام عليه السلام سيد العارفين بكمال الله وجلاله واعلم العلماء بان معرفته هذه هي من اعظم نعم الله عليه وانهُ احق الناس بشكره عليها ، ومن شكره وتواضعه لله ان يرى كل ما سواه ليس بشيء))[1]

ومن خلال مضمون الخطبة وما وضحه الشارحون لنهج البلاغة لمعانيها فهي دالة على وجود الله المطلق وعظمته وداله على ان كل ما سوى الله قطرة ازاء بحر عظيم فمن عرف الله وعظمه ادرك ان كل من سواه صغير وحقير .

---

(١) في ظلال نهج البلاغة / محمد جواد مغنيه / ٤٣٠ج

الخطبة (٩٠) في صفة الملائكة[١]

((انشاهم على صور مختلفات واقدار متفاوتات أولي اجنحة تسبح جلال عزته لا ينتحلون ما ظهر في الخلق من صنعته))

يذكر الامام عليه السلام في هذه الخطبة صفات الملائكة عليهم السلام وطاعتهم لله تعالى وعبادتهم وتعظيمهم له ولقدرته فهذه الخطبة تتحدث عن طاعة الملائكة وعبادتهم لله الواحد الذي اكرمهم فجعلهم كراما مطيعون قال ابن حديد (ت٦٥٦هـ) حول هذه الفقرة ((ان الملائكة اولي اجنحة فهم يسبحون لله تعالى ولا ينتحلون ما ظهر في الخلق من صنعه ، اي لا يدعون الالهية لا نفسهم وان كانوا قوم من البشر يدعونها لهم فهم يتبعون قوله فلا يسبق قولهم قوله) [٢] فهم على اختلاف صورهم وانواعهم فهم يسبحون لله تعالى ويعبدونه حق عبادة وهم على الرغم من قدرتهم ومكانتهم فهم لا يدعون الالهية لا نفسهم .

اما ابن ميثم البحراني (ت٦٧٩) فقال عنها مطيلاً في ذلك (ان الملائكة انشأهم على صور مختلفات ..... جلال عزته ، ان اختلاف صورهم كناية عن اختلافهم بالحقائق وتفاوت اقدارهم وتفاوت مراتبهم في الكمال والقرب منه ولفظ الاجنحة مستعار لقواهم التي حصلوا بها على المعارف الإلهية وتفاوتها بالزيادة والنقصان كما قال اولي اجنحة (مثنى وثلاث ورباع) كناية عن ادراكهم لجلال الله وعلمهم بما ينبغي له ولذلك جعل الاجنحة تسبح جلال عزته فأن علمهم لجلاله منزه عما لا ينبغي لكرم وجهه ولا يناسب جلال عزته)[٣] فأن ابن ميثم قد ابدع واحسن في ايضاح هذا الوصف لان الملائكة

---

(١) نهج البلاغة المختار من كلام امير المؤمنين لجامعه الشريف الرضي / هاشم الميلاني ص١٥٥

(٢) نهج البلاغة الخطبة ٩١ ص١٥٤ ، هاشم الميلاني

(٣) شرح نهج البلاغة ميثم البحراني ص٣٧ / ٢

على الرغم من انهم الوسائط بين الله تعالى وبين الانبياء فهم الرسل وحملاء الامانة من الرسالة الى انهم لا يدعون وينتحلون تلك القدرة ولا ينسبونها لهم لانهم يدركون تماماً قدرة الله وعظمته ومن خلال اطلاعي على شرح نهج البلاغة (لمحمد عبده ، صبحي صالح) لم اجد جملة توضح هذا المعنى . اما الشيخ محمد جواد مغنيه يفسر هذه العبارات قائلا عنها (متفاوتان حجما ووزنا اولي اجنحة اشارة الى قوله تعالى((جاعل الملائكة رسلا اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع)) فهم خلائف حريون ولأوامر الله ممتثلون) [١] وقيل انما احسن وصف الملائكة بذلك تقربها لهم لا نه لو جاز وصح في المقدور وامكن في العقل احداث الاجسام وتدير الاحياء وتصريفهم من حال الى حال لكان اولى الاجسام الى الاحياء بذلك هم الملائكة من وجوه عدة لقواهم وتقدمهم في العلوم)[٢] فيتضح مما تقدم ان الملائكة على اختلاف صورهم ومقاماتهم ودرجات قوتها دائمة التسبيح لله تعالى مطيعة له مختلفة على عبادة وتقدير جلال عزته سبحانه بل هم عباد مطيعون منقادون لطاعة الله وتعظيمه لا يدعون شيء لصالحهم ولا يسبق قولهم قوله تعالى .

---

(1)في ظلال نهج البلاغة / محمد جواد مغنية / ٢٧٤ م٢

ينظر / معارج نهج البلاغة / علي ابن زيد الانصاري ٤١٧-٤١٨/ ١

خطبة (٩٠) في صفة الملائكة (عليهم السلام)[١]

((ولا قدحت قادحا الا حن فيما بينهم ولا سلبتهم الحيرة ما لاق من معرفته بضمائرهم وما سكن من عظمته وهيبة جلالته في اثناء صدورهم))

هذا المقطع الثاني الذي يتحدث عن صفة الملائكة وطاعتهم لله تعالى وكيف ان قادحة الاحن من (الحسد والضغينة والحقد) غير موجودة عند الملائكة فهم لم تسلبهم الحيرة والشكوك ما لديهم من معرفة الله تعالى .

وقد تطرق ابن حديد المعتزلي (٦٥٦هـ)الى بيان هذه العبارات وايضاحها قائلا (الاحن جمع احنة وهي الحقد اي لم تقدح قوادح الحقد في ضمائرهم ، وما لاق اي ما التصق ، جمع ثني وهي التضاعيف)[٢]. فكما ذكرته هو فقط بيان هذه المعاني وقصد ابن حديد من كلامه هذا ان الحقد غير موجود في ضمائر الملائكة وما لحق من معرفة الله تعالى وما سكن في صدورهم من هيبه وجلالة له لم يتزعزع بالدنس والغلبة والشك . بينما ميثم البحراني ت(٦٧٩هـ) قد فسر هذه الخطبة بشكل جميل قائلا (ولا قدحت قادحة الاحن اي لم تثيرهم الاحقاد شيئا من الشرور كما تثير النار قادحا لبراءتهم عن قوى الغضب والشهوة ....،ولما كانت الحيرة تدور العقل في اي الامرين اولى بالطلب والاختيار وكان منشأ ذالك الوهم والخيال فحيث لا وهم ولا خيال تخالط معارفهم وتزيل هيبة عظمته تعالى في صدورهم والهيبة كناية عن استشعار عظمته)[٣]

---

(١) نهج البلاغة المختار من كلام امير المؤمنين لجامعه الشريف الرضي/ هاشم الميلاني ص١٥٦

(٢) ابن ابي حديد المعتزلي / ٢٦٠ / ٦

(٣) شرح نهج البلاغة / ميثم البحراني / ٢/٣٧٢

وهذا المعنى الجميل قد افاد وبين المقصود من قول الامام (عليه السلام) بشكل واضح حيث ان الحقد والاوهام والخيال لم تخالط معارف الملائكة الكرام ولم تزيل هبة الله تعالى وعظمته وجلاله في صدورهم .

فلا عداء ولا بغضاء بل اخوان صدق ومحبة وعلى اي شيء يتباغضون على ربح ام ميراث ؟ فهم ليس في حيرة من وجود الله وعظمته لان قلوبهم اصفى من الصفاء وعقولهم نور وبهاء [١].

وان الامام علي (عليه السلام) قد وصف الملائكة في هذا الوصف وقد ادق في ذالك لانهم عارفون لله تعالى ومطيعون له ولم يتزلزل ايمانهم هذا على نقيض من حال البشر فالكثير قد تزعزعهم الحيرة والشك وتهدم رصين الايمان لديهم .

قال الشيرازي حول هذه لخطبة ((ان ايمان الملائكة ومعرفتها بالله وصفات جماله وجلاله على قدر من القوة بحيث لا تختزن اوهام وحيرة يمكنها اختراق تلك المعرفة او الحد منها وهذا الامر ليس كذلك لدى الانسان فقد يصطدم بعض المؤمنين ببعض الاوضاع التي تؤدي الى ذهولهم وحيرتهم وزعزعت دعائم ايمانهم)[٢].

ملخص القول ان الله سبحانه وتعالى قد قدس الملائكة ونزههم عن كل ما لا يليق بهم من الشهوات والاحقاد والاضغان بل اختارهم لكي يكونوا حملة امانته الى الرسل والانبياء وهم ايضاً قد طاعوا الله حق طاعته لانهم مدركون كل الادراك بعظمة الله تعالى وجلاله واطاعوه ولم يعصوه في اي امر لهذا استحقوا هذه المنزلة وهذه الاوصاف التي وصفها الامام عليه السلام وهي في غاية الروعة والجمال فسلام الله على سيد البلغاء والمتكلمين العارف بكمالات الدنيا والاخرة .

---

(١) ينظر / في ضلال نهج البلاغة / محمد جواد مغنية /٢/٢٧٥

(٢) نفحات الولاية : مكارم الشيرازي /٤/٦٦

خطبة ((١٠٨))[١]

((اماد السماء وفطرها وأرج الارض وأرجفها وقلع جبالها ونسفها ودك بعضها بعضاً من هيبة جلالته ومخوف سطوته واخرج من فيها فجددهم))

تعتبر هذه الخطبة من اعمق خطب نهج البلاغة واروعها واجملها وقد تطرق الامام عليه السلام فيها الى جملة من الامور من ذكر لا وصاف الله تعالى الجمالية والجلاية واوصاف الافعال وفي ذكر النبي واله واخيرا في القيامة وحوادثها واهوالها وكيفية تحكم الله سبحانه وتعالى بالخلق والكون .

قال ابن ابي الحديد المعتزلي (٦٥٦هـ) عن هذه الخطبة وهو يشرح معانيها

((اماد السماء : حركها وارج الارض : زلزلها تقول رجت الارض وارجها الله : جعلها راجفة اي مرتعدة متزلزله . رجفت الارض ترجف . ونسفها قلعها من اصولها ودك بعضها بعضا صدمه ودقة حتى يكسره ويسويه بالأرض)[٢]

فأن ابن ابي الحديد ذكر المعنى للمفردات فقط والظاهر من هذه المعاني انه قصد ان الله سبحانه وتعالى اماد السماء وحركها اي شققها وارج الارض من زلازل لكي تتكسر وتدق بعضها الاخر وهذا الامر يحدث بقدرة الله تعالى وامره وهذه الامور دلالة على عظمة تعالى ومخوف سطوته فهو الغالب القوي .

---

(١) نهج البلاغة المختار من كلام امير المؤمنين لجامعه الشريف الرضي / تحقيق هاشم الميلاني ص١٩٧

(٢) شرح نهج البلاغة / ابن ابي الحديد المعتزلي / ٧/١٣٧

وعندما شرح ميثم البحراني (٦٧٩هـ) الخطبة وضع لها وجوها متعددة منها

((قالوا يحتمل ان يريد بالسماء سماء الجود الالهي بالأرض عالم الانسان ، فعلى هذا يكون أمادة السماء عبارة عن ترتيب كل استحقاق لقابلة في القضاء الالهي ، وقلع الجبال ودك بعضها بعضاً ونسفها عبارة عن اهلاك الجبابرة والمعاندين للناموس الالهي وكل هذه الاسباب القهرية مستندة الى هيبة جلال الله وعظمته) [١] وكل الاحتمالات التي وضعها البحراني لا شك في صحتها وحقيقتها من كل الاوجه ولقد تناول الشيخ محمد جواد مغنية بعد ان تحدث عن كيفية تصوير الامام (ع) للإنسان واحتضاره ، ثم تطرق الى هذا المقطع من الخطبة قائلا ان ما من حي في هذا النظام الموحد الا ويسر لأجل قصد وغرض وكل قصد يهدف الى غاية .....

وان ادى هذا الكون الغاية التي ارادها الله منه ذهب به واتى باليوم الاخر . فينقلب الكون على اسفله ويرتفع اسفله الى اعلاه وتهوي كواكب السماء الى الارض ويصطدم بعضها ببعض يباباً وهباء . [٢] ويرى الشيرازي ان مضمون الخطبة ناضر الى قوله تعالى ((يوم تبدل الارض بغير الارض والسماوات وبرزوا لله الواحد القهار)) ابراهيم(٤٨) /ثم اشار بقوله ان الامام قد اقتبس هذه العبارات من الآية الكريمة ((اذا السماء انفطرت واذا الكواكب انثرت)) وملخص القول ان الامام علي (عليه السلام) اشار في خطبة الى حوادث يوم القيامة واهوالها وان الحكم في ذالك اليوم – يوم القيامة هو لله تعالى فهو السلطان والملك ذو الجلال الباهر والساطع لا تضاهى قوته وعظمته . وفيها اشارة ايضا الى الانسان يجب ان يحسن عاقبته وامره لان في ذالك اليوم يوم الجزاء يوم ترجف جميع الخلائق من هيبة الله وجلاله ومخوف سطوته معترفة بعظمته وجلالةِ

---

(١) شرح نهج البلاغة / ميثم البحراني ٦٩

(٢) ينظر : في ظلال نهج البلاغة / محمد جواد مغنية / ٤٦٥-٢/٤٦٦

ينظر: نفحات الولاية / مكارم الشيرازي / ٢/٣٨٠

الفصل الرابع

المفهوم بين القرآن الكريم ونهج البلاغة

تمهيد

من الاثار التي يفتخر بها كل طالب علم هو كلام امير المؤمنين (عليه السلام) الذي يشمل كل من خطبه ورسائله وكتبه والامثال والحكم والصادرة منه ولقد بذل الاوائل جهدهم في ان يجمعوا كلامه (عليه السلام) في كتبهم بينما حفظ البعض الاخر من خطبه اموراً كثيرة عن ظهر قلب حتى تناقلته الاجيال عبر مئات السنين وكان الشريف الرضي حريصا ان يجمع كلام امير المؤمنين (ع) بكتاب نهج البلاغة وهو يشمل مجموعة من الحكم والمواعظ التي تخص البشر وفيها الموعظة والتدبر والتفكر في كل شيء في الدنيا والاخرة .

وفي هذا الفصل يدور الحديث حول الاقتباس والتضمين في نهج البلاغة فإن الامام (عليه السلام) استخدم هذه الظاهرة كثيرا في الساحة النهجية فكان يقتبس او يستحضر مفردة او اية او بعض منها او اكثر او يستحضر معانيها ومباينها او كان يضمن كلامه (عليه السلام) بمعنى يطابق او يماثل المعنى الوارد في الآية ، والامام عليه السلام عمد في استخدام هذا الاسلوب لإثارته المتلقي واختصاراً لكلام قد يطول كثيراً ... واموراً اخرى .

والسؤال هنا حول اقتباس الامام علي (عليه السلام) لفظة الجلال من القرآن الكريم اقتباساً مباشراً ام اقتباساً غير مباشر ولكن بمعنى يوافق معنى الآية.

قبل الاجابة على هذا السؤال لابد ان نعرف الاقتباس والتضمين من حيث اللغة والاصطلاح . فأن الاقتباس في اللغة يعني (القبس : النار وفي الحديث من اقبس علماً من النجوم اقتبس شعبه من السحر))[1]

---

(١) لسان العرب/ ابن منظور (ه٧١١)/ص٢٠١ مجلد ٦

اما من حيث الاصطلاح فأنه يعني ((هو ان تدرج كلمة من القرآن او اية منه في الكلام تزييناً لنظامه وتضخيماً لشانه فهو تضمين الكلام كلمه من اية او اية عن اية كتاب الله [١] او من حديث الرسول (ص) [٢] .

اما التضمين فأنه يعرف لغة : ضمن الشيء وبه ضمناً و ضماناً ، وضمن الشيء اودعه إياه كما تودع الودائع والمتاع والميت القبر .[٣]

اما من حيث الاصطلاح فهو ابيات من الشعر تستكمل معناها في الابيات التي تليها ولا يوجد توقف في النحو او المعنى عند نهاية البيت [٤].

لقد تسألت عن اقتباس الامام عليه السلام للجلال في خطبة هل هو اقتباس مباشر ام غير مباشر ؟

والجواب ان الامام علي عليه السلام لم يقتبس في خطبة اية قرآنية فيها لفظ الجلال . فأن كل خطب الامام عليه السلام لا يوجد فيها اقتباس مباشر وانما كان عليه السلام يستخدم الجلال في الخطب بما يوافق المعنى الذي ورد به في الآيات الكريمة والدلالة على قوة الباري وعظمته .

ونظراً لقلة الآيات التي ورد فيها لفظ الجلال فكما اشرنا في الفصل الثاني ان الجلال ورد في اثنين فقط وهما في سورة الرحمن الآية ٢٧، ٧٨ فأن في هذا الفصل سوف

---

(١) ينظر / معجم البلاغة العربية / بدوي طبانه / ص٥١٩

(٢) ينظر / حسن التوسل الى صناعة الترسل / شهاب الدين محمود الحلبي /ص٣٢٣

(٣) لسان العرب / ابن منظور (٧١١هـ) / ص٨٩ مجلد الثامن

(٤) معجم المصطلحات الادبية / ابراهيم فتحي ص٩٢

اقوم باستعراض الآيتين على ثلاث من الخطب الخاصة بتمجيد الله تعالى وتعظيمه على الرغم ان معنى الجلال في الآيتين لا يماثل تماماً المعنى الوارد في الخطب اي لا يوجد تطابق قريب بين النص القرآني والنص النهجي ولكن من حيث الظاهر فأن الجلال في الآيتين يدل على العظمة التي اخص بها الله تعالى في الخطب ايضاً تعني العظمة والتعاظم .

الخطبة رقم (٢١٦)

(أن من حق من عظم جلال الله في نفسه وجل موضعه في قلبه أن يصغر عنده لعظم ذالك لكل ما سواه)

خطب الامام علي عليه السلام هذه الخطبة وفيها اشار الى عظمة الله تعالى وقدرته والدالة على ان كل ما سوى الله قطرة ازاء بحر عظيم فمن عرف الله وعرف عظمته ادرك تماما ان كل شيء ما سواه حقير وصغير .

قال ابن حديد في شرح هذه الخطبة ان من حق من عظمت نعمة الله عليه ان يعظم عليه حقوق الله تعالى وان يعظم جلال الله في نفسه ومن حق من كان كذلك ان يصغر عنده لعظم ذالك كل ما سوى الله . (١)

فإن الامام (ع) ضمن خطبته معنىً قرآنيا نلمح صداه في الخطبة حيث قال (من عظم عضم جلال الله في نفسه ....) فأن هذا المعنى هو اقتباس معنوي يعود الى معنى الآية (تبارك اسم ربك ذو الجلال والاكرام) فأن تفسير هذه الآية يعني تعاظم وتبارك ذو الارتفاع والمنزلة والقدرة والاكرام))(٢)

فأن الامام عليه السلام وظف مفهوم الجلال في هذه الخطبة للإشارة الى تعاظم الله سبحانه واشار الى ان كل شيء سوى الله حقير وصغير وتعالى الله وتبارك ذو المجد.

وملخص القول ان الامام (ع) لم يقتبس لفظة الجلال اقتباساً مباشراً وانما اقتباسا معنوي فنجد اصداء قوله تعالى ((تبارك اسم ربك ذو الجلال والاكرام)) في قوله عليه السلام (من عظم جلال الله في نفسه وجل موضعه في قلبه ان يصغر عنده لعظم ذلك كل ما سواه))

---

(١) شرح نهج البلاغة / ابن ابي حديد المعتزلي

(٢) تفسير السمرقندي المسمى بحر العلوم / ابن ليث السمرقندي ص٣٣٩ج٣ وينظر (مجمع البيان في تفسير القرآن / للطبرسي ٩/٣٥٣، تفسير القرآن الكريم ابن عربي ٢/٢١٣

(الحمد لله الذي اظهر من اثار سلطانه وجلال كبريائه ما حير مقل العقول من عجائب قدرته وردع خطرات همام النفوس عن عرفان كنة صفته)

استهل الامام علي (عليه السلام) الخطبة الشريفة بذكر الله وعظمته وتمجيده الذي اظهر اثار هذا الكون من عجيب الصنعة والكمال ما حير العقول وعجزها عن ادراك كنة ذاته تعالى .

عندما تطرق شراح نهج البلاغة للخطبة اشاروا الى عجز العقول البشرية في ادراك كنه الله تعالى لان كل ما في الكون فيه قدرة وابداع وحكمة تدل على المبدع الحكيم وامن العديد من الفلاسفة والعلماء بوجود هذا الحكيم ايمانهم بأنفسهم ولكن عجزت عقولهم عن ادراك ذاته تعالى وحقيقته .

ومعنى الخطبة يعود بنا الى الآية الكريمة ((ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام))

فأن الآية الكريمة اعطت حقيقة ان كل ما في الكون فاني وباقي لله تعالى وحده المتصرف في خلقه .

قال اليشاعي ((ويبقى بعد فناء الكل بقاءاً مستمراً الى ما لا نهاية له ..... والجلال الفظة التي لا ترام وهي صفة ذاته التي تقتضي جلاله من كل ما لا يليق به . [٢]

فان الامام عليه السلام لم يقتبس لفظة جلال في خطبته هذه اقتباساً مباشرا وانما ضمنها بمعنى الجلال الوارد في الآية الكريمة فان الامام عليه السلام اراد القول ان الله سبحانه هو الباقي المطلق الازلي الذي لا يضاهى لا نه اظهر بديع خلقه في السماوات والارض واظهر اثار سلطانه وجلال كبريائه

---

(١) في ظلال نهج البلاغة / محمد جواد مغنية / ٢٧٥/ ٤، وينظر شرح نهج البلاغة ميثم البحراني

(٢) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور/ الايقاعي / ٧/٣٨٥

فانه السلطان على هذا اللون هم الذين حيروا العقول في ادراك كنة ذاته والوقوف على حقيقته لأنه ذو العظمة الازلية والقوة الباهرة ذو الجلال والاكرام .

اي ان الامام عليه السلام وظف مفهوم الجلال في الخطبة اشارة الى قوة الله تعالى وتعاظمه وكبريائه لأنه اوجد هذا الكون وخلق فيه الخلائق بأحسن صورة ثم ينفيها كيف يشاء فهو المتحكم والمتصرف في هذا الكون وهو الباقي الى الازل بقاء مستمر وهذه العظمة والقوة جعلت العقول متحيرة وخائبة لا تعرف حقيقة ذاته تعالى ليس لخفائه وانما لشدة ظهوره وظهور صنعته في هذا الكون حتى اصبح ادراك كنته امر صعب على العقول المحدودة .

((اماد السماء وفطرها وارج الارض وأرجفها وقلع جبالها ونسفها ودك بعضها بعضاً من هيبة جلالته ومخوف سطوته))

لقد تطرق الامام علي (عليه السلام) في هذه الخطبة الجليلة الى احوال يوم القيامة وحوادثها وبيان حال الانسان في ذلك اليوم ومصيره . ومن هذه الحوادث هو حركة السماء على غير نظام وتصدع الارض وارجافها وقلع الجبال ونسفها ودكها بعضها ببعض كل هذه الامور تحدث امتثالا لأوامر الله تعالى وخشية من عظمته وجلالته . ولقد تناول شراح نهج البلاغة هذه الخطبة وقاموا بتفسيرها حيث قال عنها ميثم البحراني (يريد بالسماء الجود الالهي وبالأرض عالم الانسان فعلى هذا يكون امارة السماء عبارة عن ترتيب كل استحقاق لقابله في الفضاء الالهي والفطر عبارة عن الفيض وارجاج الارض وارجافها عبارة عن الرج والمرج الواقع بين ابناء نوع الانسان او قلع جبالها ونسفها ودك بعضها بالبعض عبارة عن اهلاك الجبابرة والمعاندين للناموس الالهي كل ذلك بأسباب قهرية مستنده الى هيبة جلالته وعظمته)[١]

فأن الامام عليه السلام استحضر معنى قوله تعالى (ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام) فان تفسير الآية بمعنى (يبقى ربك الظاهر بأدلة ظهور الانسان بوجهه ذو الجلال اي العظمة والكبرياء واستحقاق الحمد والمدح بإحسانه الذي هو بأعلى مراتب الاحسان) [٢] فأننا نجد معنى الآية ظاهر في خطبة الامام عليه السلام لان بعد قيام الساعة وفناء الناس فأنه الباقي والمتصرف وحده وكل الخلائق بين يديه تظهر عفوه ورحمته .

---

(١) شرح نهج البلاغة / ميثم البحراني

(٢) وينظر شرح نهج البلاغة ميثم البحراني

فان الامام (عليه السلام اقتبس معنى قوله تعالى (ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام) وضمنه في قوله عليه السلام (اماد الارض وأرجفها وقلع جبالها ونسفها ودك بعضها بعضا من هيبة جلالته ومخوف سطوته) وهو اقتباس معنوي نتيجة حقيقة الآية الكريمة فالآية فيها دعوة الى تعظيم الواحد القهار ذو الجلال والعظمة الباقي السامي الى الابد وفي كلام الامام عليه السلام دعوة الى التفكير بماهية الامور ودعة للناس للتفكير في عظمة الله واختيار الطريق الحق الذي يصل به الى الفوز

فان الامام عليه السلام وضف مفهوم الجلال في خطبته للإشارة الى عظمة الله تعالى وقدرته التي لا تضاهيها قوة ودعوة للمتلقي السامع للتفكير في جلال الله تعالى .

الخاتمة

في نهاية هذا البحث الذي يدور حول موضوع الجلال بين القرآن الكريم ونهج البلاغة فإني اقف على ختامه لأضع بين القارء ابرز النتائج التي توصلت اليها في هذا البحث وهي كالاتي :-

(١) ان معنى الجلال هو العظمة والكبرياء والقوة وهو في اللغة والاصطلاح يعني العظيم او التعاظم او العظمة وهذا المعنى متفق عليه اللغويين والاصطلاحيون

(٢) وردت لفضة الجلال في القرآن الكريم مرتين والموضعين في سورة الرحمن

(٣) بلغت عدد النصوص التي تضمنت لفضة الجلال (١٥) نص في اللفظ ومشتقاتها وجميعها بمعنى العظيم او العظمة

(٤) لم يقتبس الامام علي (عليه السلام) الآيات التي وردت فيها لفظة الجلال في جميع خطبه اقتباساً مباشراً من القرآن الكريم وانما كان يستخدم اللفظ بالمعنى الذي يشابه او يوافق المعنى الذي ورد به في الآية

واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

المصادر والمراجع

١) اساس البلاغة / ابي القاسم جار الله الزمخشري (م٥٣٨هـ) تحقيق محمد باسل عيون السود / الطبعة الاولى (١٩٩٨-١٤١٩) / دار الكتب العلمية / جزء اول

٢) الاتقان في علوم القرآن / جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ت(٩١١هـ) طبعه ووضحه وخرج آياته محمد سالم وهاشم / دار الكتب العالمية ، بيروت –لبنان (١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م)

٣) التعريفات لابي الحسن بن محمد بن علي الجرجاني م(٨١٦ هـ) وضع حواشيه وفهارسه محمد باسل عيون السود / الطبعة الاولى (١٤١٨هـ-١٩٩٨م) منشورات علي بيضون دار الكتب العالمية

٤) العين لا احمد خليل الفراهيدي ت (١٧٠م) نسقه وعلق عليه علي شيري الطبعة الاولى (١٩٨٨م-١٤٠٨هـ) دار احياء التراث العربي

٥) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز / مجد الدين محمد بن يعقوبم٨١٧هـ/ تحقيق محمد علي النجار الجزء الثاني الطبعة الاولى (١٤١٦هـ-١٩٩٦م)

٦) تاج اللغة وجماع العربية / لابي نصر اسماعيل الجوهري / الطبعة الرابعة (هـ١٤٢٦-٢٠٠٥م) دار احياء التراث العربي

٧) تفسير البحر المحيط / ابي حيان الاندلسي (٧٤٥هـ) المهدي / الطبعة الاولى (١٤٢٣هـ-٢٠٠٢) دار احياء التراث العربي

٨) تفسير الخازن المسمى (لباب التأويل في معاني التنزيل / علاء الدين علي البغدادي الشهير بالخازن (٧٢٥) صححه عبد السلام محمد بن علي/ مجلد الرابع / دار الكتب العالمية / الطبعة الاولى (١٤٢٥-٢٠٠٤) .

٩) تفسير السمرقندي المسمى ببحر العلوم / لابي الليث محمد نصر السمرقندي (٣٧٥) تحقيق الشيخ علي محمد عوض ، زكريا عبد المجيد / الطبعة الاولى (١٤١٣هـ-١٩٩٣) الجزء الثالث دار الكتب العالمية .

١٠) تفسير الطبري المسمى الجامع لبيان في تأويل القرآن لابي الجعفر محمد بن جرير الطبري (٣١٠هـ) المجلد الحادي عشر / الطبعة

١١) تفسير القران العظيم / ابي الفداء اسماعيل بن كثير الدمشقي (٢٧٤هـ) راجعه الشيخ خالد محمد محرم / مجلد الرابع / المكتبة العصرية / طبعة جديدة

١٢) تفسير القرآن الكريم / ابن عربي (٦٣٨ هـ) / تحقيق عبد الوارث محمد علي / دار الكتب العلمية للطباعة والنشر / الجزء الثاني

١٣) تفسير النسيفي المسمى بمدارك التأويل / عبد الله بن احمد النسيفي (٧٠١هـ) قدم له الشيخ قاسم الشماعي / الطبعة الاولى (١٤٠٨-١٩٨٩) دار القلم للطباعة والنشر

١٤) جمهرة اللغة/ ابي بكر محمد بن الحسن بن دريد م (٣٢١هـ) علق عليه ابراهيم شمس الدين / الطبعة الاولى(٢٠٠٥-١٤٢٦) دار الكتب العلمية / جزء ثاني

١٥) دلالة السياق في آيات الاحكام النثرية في تفسير روح المعاني والميزان / حيدر جبار دفتر / رسالة ماجستير / كلية الآداب/ جامعة القادسية (١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م)

١٦) شرح نهج البلاغة / كمال الدين ميثم بن علي البحراني (٦٧٩هـ) الطبعة الاولى (١٤٢٠-١٩٩٩) دار الثقلين للطباعة والنشر والتوزيع

١٧) شرح نهج البلاغة / ابن ابي حديد المعتزلي (ت٦٥٦هـ) / تحقيق محمد ابراهيم / الطبعة الاولى (١٤٢٨-٢٠٠٧) دار الكتاب العربي للنشر

١٨) في ظلال نهج البلاغة محاولة لفهم جديد / الشيخ محمد جواد مغنية / حققه وعلق عليه سامي الفريدي / الطبعة الاولى (١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م) دار الكتاب الاسلامي للنشر

١٩) كشاف اصطلاحات الفنون / محمد علي التهانوي (م١١٥٨هـ) وضع حواشيه احمد حسين / مجلد الاول / الطبعة الاولى (١٤١٨هـ-١٩٩٨) دار الكتب العالمية منشورات علي بيضون

٢٠) لسان العرب / ابن منظور (٧١١)نسقه وعلق عليه علي شيري الطبعة الاولى (١٤٠٨-١٩٨٨) مجلد الثاني دار احياء التراث العربي للطبع والنشر والتوزيع

٢١) مجمع البيان في تفسير القرآن / الفضل بن الحسن الطبرسي (٥٤٨هـ) حققه وعلق عليه لجنة من المحققين / الطبعة الاولى (١٤١٥هـ-١٩٩٥م)

٢٢) معارج نهج البلاغة/ لعلي بن زيد الانصاري (٥٦٥هـ) تحقيق اسعد الطيب الطبعة الاولى (١٤٣٢-٢٠١١) / دار جواد الائمة للطباعة والنشر والتوزيع

٢٣) معجم البلاغة العربية / بدوي طبانه / دار الجيل (١٩٧٩م)

٢٤) معجم البلدان / شهاب الدين الصفوي الرومي البغدادي (٦٢٦هـ) تحقيق فريد عبد العزيز الجندي /دار الكتب العلمية الطبعة الاولى (١٣٩٧هـ-١٩٧٧م)

٢٥) معجم المصطلحات الادبية (اعداد ابراهيم فتحي) (١٤١٢هـ)

٢٦) معجم مفردات الفاض القران / الراغب الاصفهاني (٥٠٣هـ) تحقيق ابراهيم شمس الدين / الطبعة الاولى (٢٠٠٤- ١٤٢٥هـ) / دار الكتب العالمية

٢٧) المعجم الوسيط / ابراهيم مصطفى – احمد حسن زياف / حامد عبد القادر/ محمد علي النجار / الطبعة الخامسة (٢٠٠٥م-١٤٢٦هـ) الجزء الاول والثاني مؤسسة الصادق للطباعة والنشر

٢٨) مقاييس اللغة / ابي الحسن احمد بن فارس (٣٩٥هـ) وضع حواشيه ابراهيم شمس الدين / الطبعة الاولى (١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م) دار الكتب العالمية

٢٩) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور / برهان الدين البقاعي (٨٨٥هـ) وضع حواشيه عبد الرزاق المهدي / دار الكتب العلمية للطباعة والنشر / الجزء التاسع .
٣٠) نفحات الولاية شرح عصري وجامع لنهج البلاغة / الشيخ محمد جواد مغنية / حققه وعلق عليه سامي الفريدي / الطبعة الاولى (١٤٢٥-٢٠٠٤) دار الكتب الاسلامية للنشر
٣١) نهج البلاغة المختار من كلام امير المؤمنين لجامعه الشريف الرضي / تحقيق هاشم الميلاني / المكتبة العلوية المقدسة (١٤٣٣هـ-٢٠١٢م)
٣٢) نهج البلاغة صبحي الصالح / الطبعة الرابعة / (١٤٢٥-٢٠٠٤) / دار الكتب المصرية / دار الكتب اللبنانية للطبع والنشر
٣٣) نهج البلاغة / محمد عبده / دار المعرفة للطباعة والنشر لبنان – بيروت (١٤٢٠-١٩٩٩)
٣٤) المعجم الفلسفي / جميل صليبيا م دار الكتاب اللبناني – مكتبة العدسة (١٩٨٢م)